

العلوم العقلية في الأندلس وعلاقتها بالأدب

The rational sciences in Andalusia and their relationship to literature

ط.د. فاطمة الزهراء دريدي⁽¹⁾ .أ.د. إسراء هيب⁽²⁾

⁽¹⁾ جامعة الجزائر 2، مخبر أطلس الثقافة الشعبية، الجزائر،

fatmazohra.dridi@univ-alger2.dz

⁽²⁾ جامعة الجزائر 2، الجزائر، israa.heib@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2024/02/20؛ تاريخ القبول: 2024/09/28؛ تاريخ النشر: 2024/12/22

ملخص:

عُرف المجتمع الأندلسي بعلوم متنوعة، وقد شهدت تطورا، ورواجا بين الناس، ومن بين تلك العلوم نجد "الفقه، التصوف، الأدب، الشعر، الموشحات." ومن بين تلك العلوم نجد العلوم العقلية، والتي كانت حاضرة، ولها مكانتها لذلك أخذت في الانتشار، ووصل الأمر إلى ظهور فلاسفة من الأندلس أسهموا في ثراء التراث العربي في جانبه الفلسفي.

لذا يتبادر إلى ذهننا عدة أسئلة هل كان للعلوم العقلية مكانة في الأدب الأندلسي، كيف تعامل المجتمع الأندلسي مع الفلسفة، كيف نظر إلى من يمارسها، هل كانت ممارسة الفلسفة مستحبة عند عقلية الأندلسيين، هل نجد أثراً للفلسفة في الأدب، ثم نتساءل عن الطريقة التي تعاملت بها الطبقة الحاكمة مع الفلسفة وأصحابها، ما هي الإجراءات التي تم اتخاذها مع الفلاسفة الذين ظهروا في الأندلس، وهل تدخل الفقهاء في ذلك، وأيضا من جهة أخرى هل وُجد صراع بين الفقهاء والفلاسفة في الأندلس؟

كلمات مفتاحية: المجتمع الأندلسي، التراث العربي، الفلسفة، الأدب.

Abstract:

Andalusian society knew various sciences, which witnessed

development, including jurisprudence, Sufism, literature, poetry, and stanzas. Among these sciences we find retinal sciences or philosophy, this led to emergence of philosophers from Andalusia who contributed to richness of the Arabic heritage.

Keywords: Andalusian society; Arabic heritage; philosophy; literature.

مقدمة

لقد مرت الأندلس بعصور متعددة من الناحية الاجتماعية، والثقافية، والسياسية، وتعاقت على حكمها دول مختلفة، حيث تم الانفصال عن المشرق العربي من طرف الدولة الأموية التي أضحت كياناً مستقلاً عن الشرق الإسلامي في منطقة شبه الجزيرة الليبيرية لتصبح أول من حكم الأندلس.

ومما لاشك فيه أن الطبقة الحاكمة على مر العصور في تراثنا العربي لها أثرها في تحديد نظرة الجمهور وعامة الناس وكذا الزاوية التي يتم من خلالها التعامل مع العلوم والأدب والفلسفة مع تقييم أعلامها. فالسياسة لها دور كبير في خالد كتب معينة وتدوينها مع ذبوع صيتها أو إتلافها وحرقها ولعل ما يؤكد هذا أنه بالرغم من غزارة التراث إلا أنه لم يصلنا إلا بعضه أو بعبارة أخرى ما م الموافقة عليه ليعبر حاجز الزمن ويصل إلى حاضرننا.

1. في حكم الدولة الأموية:

بعد سقوط الدولة الأموية في الشام سنة 132هـ، 750م "فرّ أحد الأمراء الأمويين إلى الأندلس⁽¹⁾ وهو عبد الرحمن الداخل، وحاول جاهداً إلى أن أصبح أميراً لقرطبة، والأندلس، حيث تميز بروح قتالية، ولم يرض بالهزيمة التي تعرض لها في المشرق العربي من طرف الدولة العباسية التي حاولت قتله، وقتل الأسرة الأموية لأسباب سياسية، لذا أسس دولته في الغرب الإسلامي سنة 138هـ⁽²⁾.

(1) أول أمراء بني أمية بالأندلس عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان يكنى أبا المطرف، مولده بالشام سنة ثلاث 113 هـ، هرب لما ظهرت دولة بني عباس، دخل الأندلس سنة 131 هـ في زمن أبي جعفر المنصور وتوفي 172هـ] جذوة المقتبس في ذكر ولادة الأندلس، محمد بن فتوح الأزد، الدار المصرية للتأليف والنشر القاهرة، 1966، ج 1، ص 8، 9.

(2) للتفصيل في المجريات التي حدثت قبل فتح الأندلس وكيف أسس الإمارة الأموية وهوية المناصرين من قبائل البربر وتأيدهم لعبد الرحمن الداخل ومواليه وكيف تم الفتح العظيم ينظر [تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس،

وفي ظل تأسيس عبد الرحمن الداخل كان اهتمام أهل الأندلس محصورا بالرياضيات، الهندسة علم التنجيم وكذا الشعر، والادب الذي كان يتوافد من المشرق العربي. في البداية كان الاهتمام منصبا على العلوم التجريبية والدينية واللغوية في بداية عهد الإمارة الأموية.

أما بالنسبة للفلسفة لم تكن من اهتمامات المجتمع آنذاك بدليل أنه حينما بادر عبد الله بن مسرة⁽¹⁾ الذين يُعد من أوائل المفكرين في الأندلس وتطرق إلى الفلسفة الطبيعية في عهد الإمارة الأموية، لم يتم قبول ذلك من طرف عقلية كانت فتية في تعاليم الدين الإسلامي.

وتفسيرا لذلك أنه لم يظهر فيلسوفا واحدا حتى القرن الثالث هجري، إنما كان همهم إلى ذلك الحين الدراسات الفقهية واللغوية⁽²⁾.

حتى الاجتهادات الفقهية كانت مقيدة ومحدودة وتجاوزها يعد تجاوزا محظورا بالنسبة للمعطيات في تلك المرحلة. هذا يعني أن شبه الجزيرة الليبرية لم تعرف مصدرا للتشريع غير القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة كركائز لترسيخ الإيمان، واللغة في المنطقة. ولم تتعد المعرفة تلك الأصول، أما فيما يخص المذاهب الفقهية فهي بدورها لم تعرف تعدد ذلك أنه لم دخل للمنطقة مذاهب عديدة إلا أن مذهب الإمام مالك بن أنس كان الغالب.

ويجدر الإشارة إلى أن غازي بن قيس⁽³⁾ هو أول من أدخل المذهب المالكي للأندلس ليصبح بعد ذلك المذهب المعتمد إذ لقي ترحيبا وتقبلة العامة بكل سلاسة وليونة. أما

خليل إبراهيم السامرائي - عبد الواحد ظنون طه - ناطق صالح مصلوب دار الكتاب الجديد المتحدة - بيروت، لبنان ط، 2000م، من ص 87 إلى ص 101].

(1) محمد بن عبد الله بن مسرة أبو عبد الله، كان على طريقة من الزهد والعبادة، وافتتن جماعة من أجلها، وله طريقة في البلاغة، وتدقيق في غوامض إشارات الصوفية، وتوالم في المعاني. وقد مثل " منعطفها هاما في تاريخ الفكر الإنساني بالغرب الإسلامي... وتوفي 319 هـ]. المصدر نفسه ج 1، ص 62، و تصوف الغرب الإسلامي نصوص من التراث الصوفي الغرب الإسلامي، تقديم وتعليق وتحقيق محمد العدلوني الإدريسي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط 1، 2008، ص 3]

(2) تاريخ الفكر الأندلسي، أنجل جنثال بالنيثا، ترجمة حسين مؤنس، تقديم سليمان العطار، إشراف جابر عصفور، المركز القومي للترجمة القاهرة، 2011، ص 367

(3) الغاز بن قيس أندلسي جليل من الموالي يكنى أبا محمد. روى عن مالك ابن أنس، وابن جريج، والأوزاعي، روى عنه

بالنسبة للطبقة الحاكمة تبنت المذهب المالكي من طرف عبد الرحمن الداخل كمذهب للشريعة خلافاً لفترة حكم الإمارة. لكن من جهة أخرى كان هنالك تشدد ملحوظاً من كل من كان يفصل في هذه المرجعية الدينية والفقهية، أو يحاول مناقشتها أو تحليلها. وأي محاولة لتلقين الناس مذهب غير المذهب المالكي المقدس في نظرهم خلال هذه المرحلة كمن يقدم على تجاوز المحظورات.

يقول بالانثيا في هذا الصدد متحدثاً عن الفقهاء المتشددون كونهم يتمتعون بسلطة قوية في الأندلس بالتحديد: "وكان فقهاء الأندلس المالكيون من أشد الناس كراهة لكل حركة ترمي إلى التجديد ومخالفة ما كانوا سائرين عليه وشدت الدولة أزهرهم في حزم... ونظر فقهاء الأندلس إلى كل تفكير عقلي في مسائل الدين على أنه زندقة؟ واتهموا من يتكلم في المنطق في دينه..."⁽¹⁾.

وقد كتبت صفحات التاريخ ما حدث مع "بقي بن مخلد" الذي حاول أن ينشر بين الناس "المذهب الشافعي" ويلقنه للعامة في حين أن هذه المحاولة كادت تكلفه حياته نتيجة للمعطيات والظروف التي تميزت بها الأندلس، والزواية التي تنظر من خلالها لكل مجدد في المذهب الفقهي المقدس الذي لا يجوز استبداله.

فهذه الممارسات بعيدة كل البعد عن تصور العقل الأندلسي كممارسة وحتى كتطبيق. لذا في خضم هذا كله تم اعتبار ممارسة الفلسفة زندقة، أو خروج عن الدين لذا لم يكن من السهل تقبل العامة أو الطبقة الحاكمة أو حتى الفقهاء وجود الفلسفة في الأندلس.

والغريب أنه تم حرق المكتبة⁽²⁾ التي أسسها الحكم المستنصر بأمر المنصور⁽¹⁾، ومعظم الكتب التي كانت تثير المكتبة خاصة كتب الفلاسفة أُلقت وأمر أن تحرق بحضور أكبر العلماء.

عبد الملك بن حبيب. كان عنده الموطأ عن مالك، وقيل: إنه كان يحفظه. ت. 199 هـ [جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، ج، ص 324]

(1) تاريخ الفكر الأندلسي، ص 367.368

(2) شهدت منطقة الأندلس أثناء الحكم الأموي وبالتحديد في عهد الخلافة الأموية مكتبة عظيمة تحوي على كتب عديدة أفادت المنطقة بشكل كبير من ناحية العلم والأدب وتمثل ذلك في جلب مصنفات وكتب من بغداد وأسهمت

وحرص أن تُحرق بطريقة مهينة ليثبت للعامة المكانة الحقيقية للفلسفة، وعاقبة أي شخص يتجاوز ويناقش المسلمات الأمة، وكان يرمي به إلى التقرب من العامة قصد كسب تأييدهم، والظفر بمحبتهم، واسترضاء الفقهاء، فلطالما كان العامة وفقهاء الأندلس يتخذون موقفا سلبيا اتجاه العلوم العقلية⁽²⁾.

تعد ظاهرة حرق الكتب الفلسفية من بين أبرز الأحداث في المنطقة والتي كانت ردة فعل إزاء العلوم العقلية في الأندلس، ذلك أنها شهدت حرق الكتب المنطقية لأكثر من مرة ولأكثر من شخصية باختلاف العصور واختلاف الطبقة الحاكمة.

أوضحت الفلسفة إذن تُصنف كجُرم كبير في عهد الدولة الأموية في الأندلس، وكما مر معنا سابقا من موقف العامة من العلوم العقلية، والنفور الذي لاقته لذا من المؤكد أن لا نجد أثراً لها لا في الأدب.

بالنسبة للأدب عرف عهد الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل الحركة الفكرية في عهد إمارته طابعاً دينياً واضحاً، فبدأ الأمر بظهور الكتاب والشعراء، وبلغ الشعر في عصره ذروته على يد الشاعرين العلامة عباس بن فرناس⁽³⁾ ويحيى الغزال الجياني⁽⁴⁾. وكان أولهما عالماً بالفلسفة، والفلك، والكيمياء الصناعية، والموسيقى، أما

في خلق عصر نهضة في المنطقة. وللإستزادة في التعرف على عصر النهضة التي أسهم بها لمستنصر في فترة خلافته يراجع [قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط، راغب السرجاني، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، 2011، ص 228 إلى ص 231]

(1) "وكان المنصور أشد الناس في التغير على من علم عنده شيء من الفلسفة والجدل في الاعتقاد، والتكلم في شيء من قضايا النجوم وأدلتها، والاستخفاف بشيء من أمور الشريعة. وأحرق ما كان في خزائن الحكم من كتب الدهريّة والفلاسفة، بمحضر كبار العلماء، ت 392 هـ ["البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ابن عذاري المراكشي، تح ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، ط 3، 1983، ج 2، ص 292، 293]

(2) ينظر تاريخ الفكر الأندلسي، جنثالث بالنثيا، ص 87

(3) عباس بن فرناس أبو القاسم شاعر أديب مشهور، كان في أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن، ت 274 هـ، [بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، دار الكاتب العربي - القاهرة، 1967، ج 1، ص 431]

(4) يحيى بن حكم المعروف بالغزال "بتخفيف الزاي" رئيس كثير القول مطبوع النظم في الحكم والجد والهزل، وهو مع ذلك جليل في نفسه وعلمه ومزنته عند أمراء بلده، أرسله بعض ملوك بني أمية بالأندلس رسولاً إلى ملك الروم،

ثانيهما كان عالما بالفلسفة والفلك، فتوجهاتهم الفلسفية العلمية لم تمنع قريحتهم من إنتاج الأدب وتذوقه.

ثم مع تعاقب أسرة البيت الأموي على كرسي الحكم من فترة الإمارة الأموية وصولاً إلى فترة الخلافة بدأت تظهر علامات النفور، والثورة، وسرعان ما تحول الأمر إلى حروب أهلية مما أدى إلى سقوط الخلافة الأموية في الأندلس.

2. في حكم ملوك الطوائف:

بعد أن سقطت الخلافة الأموية انقسمت منطقة الأندلس إلى دويلات في أواخر القرن الخامس للهجرة، إذ هنالك من استقر بغرناطة، ومن حكم طليطلة، ومن سيطر على جنوب الأندلس، وحاصر إشبيلية، وخطّ في بلنسية وغير ذلك⁽¹⁾.

وبناءً عليه تميز العصر باضطرابات سياسية، وتناحر على الملوك تجسدت خلال تدبير المكائد، والدسائس الذي أدى إلى انعدام الاستقرار بالمنطقة. لهذا السبب أضحت الأندلس مشتتة بين كل الدول التي انصاعت لأوامر حاكم معين، و الذي بدوره يملك جيشاً مستقلاً عن غيره من الحكام⁽²⁾.

اتبعت الأندلس خلال عصر ملوك الطوائف المذهب المالكي، وهذا يقودنا مباشرة إلى فكرة أن الفلسفة لازالت في هذا العصر من المحظورات على العامة، والخاصة، ناهيك عن الطبقة الحاكمة التي لا تشجعها كممارسة ودراسة. فمن غير المنطقي أن تتغير الصرامة والحذر في التعامل مع العلوم العقلية، إذ الفقهاء لهم سلطة كبيرة في إدارة حكم في الأندلس تُخوّلهم أن يوجهوا رأي الحاكم، ونظيرته اتجاه الفلسفة على أنها كفر، والزندقة.

وعلى الرغم من وجود تناحر على السلطة، والنفوذ، وموقفهم السلبي اتجاه العلوم العقلية في عصر ملوك الطوائف، وحقيقة الأمر أنه في هذا العصر كانت محدودة

عاش باقي إمارته وإمارة هشام وإمارة الحكم وإمارة عبد الرحمن، ومات في إمارة الأمير محمد سنة 250هـ، المصدر نفسه، ج1، 500، 501.

(1) للتفصيل في دويلات الطوائف وأسمائها والمناطق التي ارتكزت فيها ينظر [دولة الإسلام في الأندلس، محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط الرابعة، 1997، ج 2، ص 31 إلى غاية 284

(2) للتفصيل في مظاهر الترف وكيف تجسدت وقيمة الضرائب التي كانت تفرض ينظر [تاريخ الأدب الأندلسي عصر الطوائف والمرايطين احسان عباس، دار الشروق والتوزيع، عمان، 1998، ص 33 إلى غاية 37].

الممارسة، والتطبيق ذلك لأسباب سياسية ومذهبية، إلا أن ذلك لم يمنع من دراسة الفلسفة من طرف فئة قليلة، وبالرغم من تلك المعطيات جاء مفكر حاول أن يضع حداً للتراكمات والأحكام المسبقة على الفلسفة وعلومها.

ومما لا شك فيه أن فكرة مزج الأدب بالفلسفة كانت جديدة في المجتمع الأندلسي، وهي واقعة تُعد الأولى من نوعها، وبالتالي ظهر مفكر كان سابقاً لعصره هو "ابن حزم"⁽¹⁾.

ويعد "ابن حزم الأندلسي" من بين أبرز الشخصيات التي مرت على تاريخ الأندلس السياسي، والفكري، والأدبي. لكنه في المقابل ذاق الويلات من رجال الدين، والسياسة بالرغم من كونه فقيهاً، حيث كان توجهه الفكري للاستنباط العقلي، والخوض في المنطق الفلسفي سبباً في تقلب العامة والفقهاء عليه، وذلك بإجماعهم على أنه يظلل الرأي العام، إضافة إلى أنه اتهم بالزندقة، فهذه التهمة سترافق كل من يتجرأ على مخالفة الفقهاء بسبب الخوض في الفلسفة، أو الأخذ بالرأي، والاجتهاد العقلي.

ألف ابن حزم كتاباً مزج فيه بين المنطق، والفقه، وجاء بعنوان "التقريب لحد المنطق والمدخل إليه بالألفاظ العامة والأمثلة الفقهية"، حيث وظّف فيه أمثلة فقهية بهدف تبين، وتوضيح بعض أصناف، وطرق المعارف.

والجدير بالذكر أنه في هذا المؤلف قد خالف أرسطوطاليس عند وضعه لعلم المنطق، ليصبح الكتاب في ثناياه يحمل الكثير من الأغلاط في بعض المسائل، كما أنه بالغ في توظيف الأمثلة الشرعية⁽²⁾.

يمكن أن نعتبر هذه التجربة جريئة في المنطقة وتلك الفترة من ناحية استعمال المنطق، ومخالفة أبرز فلاسفة اليونان، ناهيك عن الإقدام على المزج بين العقل، والشرعية

(1) وابن حزم المذكور هو أبو محمد ابن حزم الظاهري قال ابن حيان وغيره: كان ابن حزم صاحب حديث وفقه وجدل وله كتب كثيرة في المنطق والفلسفة لم يخل فيها من غلط وكان شافعي المذهب يناضل الفقهاء عن مذهبه ثم صار ظاهرياً فوضع الكتب في هذا المذهب، وثبت عليه إلى أن مات. وكان له تعلق بالأدب وشتت عليه الفقهاء وطعنوا فيه وأقصاه الملوك وأبعدوه عن وطنه، ت 456 هـ [نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، المقرئ التلمساني، تح احسان عباس، دار صادر لبنان، ط، 1997، ج 2 ص 77، 78].

(2) يُنظر طبقات الامم، صاعد الأندلسي، نشره وذيله وفهرسه لويس شيخو البسوي، المطبعة الكاثوليكية للأباء

يسوعيين، بيروت، 1912، ص 76

في مؤلف واحد. أي فترة تُجرّم الخوض في المنطق، وكتجربة أولى لم تسلم من تعرضها للنقد، خاصة فيما تعلق الأمر بتوظيف الأمثلة من الشريعة الإسلامية.

فبمحاولته تلك كان يؤصل للفلسفة، ويدافع عن فكرة أن الشريعة قائمة على المنطق، أضف إلى ذلك فكرة التسليم بمعالمها التشريعية على أساس الإيمان القائم بدوره على منطق رباني، ومقنع للعقل في الوقت نفسه.

والسبب وراء ذلك كما تحدث عنه "جنثال بالانثيا" أنه عندما اعتنق المذهب الظاهري، وغير وجهته المذهبية لقي من إنكار الفقهاء ما يكفي ليؤثر ذلك في أعماقه، مما أدى به إلى الدعوة لمذهبه الظاهري لينتج عن ذلك سخط فقهاء المالكية عليه، ثم جاء بعد ذلك إنكار الناس لشخصه ولقدره، وعزفوا عن مذهبه بل وصل الأمر لتحريم اتباعه⁽¹⁾.

مزج ابن حزم في كتابه بين التحليل المنطقي، وأمور الشريعة⁽²⁾، حيث نجده يتحدث عن الإدراكات العقلية، والنفسية، أما فيما تعلق الأمر بالأصوات، أو تفسير معانيها المسموعة، إذ أكد أن الأذن وهي التي تسمع الأصوات، إلا أنه أشار إلى العقل الذي يفرق بين الأصوات عن طريق إدراكها، وتمييزها بالّلحن، أو الاستقامة في المعنى.

ثم أشار في موضع آخر متكلماً عن الفئة التي تعادي الفلسفة بغير اطلاع عليها، دراستها حتى، وفي هذا الإطار يقصد عصره، وبيئته من العامة، والفقهاء على وجه الخصوص الذين وقفوا بالمرصاد في وجه العلوم العقلية معتقدين أنها تنافي الشريعة.

تفسيراً لذلك معاداة أمر لا يعرفونه، ويجهلونه، وعلى الأغلب أنه خالف العرف السائد آنذاك بالاطلاع على الفلسفة من جهة، ونقد من يعترض عليها، وينقدها من جهة أخرى. إذ قال: "و لقد رأيت طوائف من الخاسرين شاهدتهم أيام عنفوان طلبنا، وقبل تكن قوانا في المعارف وأول مداخلتنا صنوفا من ذوي الآراء المختلفة، كانوا يقطعون بظنونهم الفاسدة من غير يقين أنتجه بحث موثوق على أن الفلسفة، وحدود المنطق منافية للشريعة، فعمدة غرضنا وعلمنا إنارة هذه الظلمة بقوة خالقنا الواحد عز وجل لا قوة لنا

(1) ينظر الفكر الأندلسي ص 252، 253

(2) التقريب لحد المنطق والمدخل إليه بالألفاظ العامية والأمثلة الفقهية، ابن حزم الأندلسي، تح احسان عباس،

دار المكتبة الحياة بيروت، ط1، 1900، ص 57

إلا به وحده لا شريك له" (1).

نتيجة لما تم ذكره لم تعرف الفلسفة طريقها للأدب في عصر ملوك الطوائف إلا استثناءً مع ما جاء به ابن حزم الظاهري، ذلك أن المواضيع الشعرية كانت تتراوح بين الخمریات، القصور، الجواري الحسان، ووصف الطبيعة الخلابة التي تميزت بها الأندلس، حيث التفنن في وصفها من الأنواع الفنية الجديدة التي جاء بها الأندلسيون جرأً طبيعة المنطقة الخلابة التي تستحق الوصف، والتمجيد على غرار المشاركة الذين عاشوا في الصحراء.

إن الحديث عن الأدب واقتترانه بالفلسفة تمثل في مؤلف " طوق الحمامة في الألفة والآلاف" لصاحبه ابن حزم، وكونه تطرق للفلسفة، والمنطق، لا يمنعه ذلك من التأليف في الأدب، حيث تعد هذه الرسالة من أهم ما أنتجته الأندلس في تلك الحقبة (2).

يعد ابن حزم جريئاً مقارنة بالتحفظ الذي ساد عصره، فبث أفكاراً وآراءً فلسفية في أدبه يعد مجازفة مقارنة بشعراء عصر ملوك الطوائف، وأدبائه، ذلك أنهم لم يتجرؤوا على التكلم، أو الكتابة في الفلسفة خوفاً من التُّهم التي ستوجه إليهم، أو تجنباً لإحراق كتبهم.

ومن نتائج تلك الجرأة تعرض ابن حزم للنفي، والظلم، وحرق كتبه بأمر من المعتضد بن عباد صاحب إشبيلية، لذا يقول معبراً عن رأيه إزاء هذا الأمر أنهم لن ينتزعوا ما في صدره وفؤاده بمجرد حرق كتبه لأنه مترسخ في أعماقه (3).

ولا يفوتنا أن ننوه بأن ظاهرة حرق الكتب (4) من الظواهر التي عرفت منطقة الأندلس، والحوادث التي تمت فيها حرق الكتب سنجدتها تقريبا في كل عهد من عهود الحكام الذين توالوا على المنطقة، ثم إن كل الحوادث التي مرّت، والكتب التي أُحرقت،

(1) المصدر نفسه ص 115، 116

(2) طوق الحمامة في الألفة والآلاف، ابن حزم، تج د. احسان عباس، دار النشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت / لبنان، ط2.

(3) للاطلاع على الأبيات يراجع الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، اب بسام، تج احسان عباس، الدار العربية للكتاب تونس ليبيا، ط1، 1981، ج1، ص 171

(4) للاستزادة في ظاهرة حرق الكتب عبر التاريخ وفي الديانات " المسيحية والاسلامية" والمعطيات التي توافرت لذلك ينظر [حرق الكتب تاريخ اتلاف الكتب والمكتبات " ، خالد سعيد، أثر للنشر والتوزيع، السعودية، ط 1، 2018]

أضف إلى ذلك ما وقع لأصحابها الذين تم نفهم أو عزلهم قائمة على دوافع دينية مذهبية بحتة خاصة أنها كانت مدعومة سياسياً، وتفسيرا لذلك كانت تحمل تلك الكتب ما تخالف ثوابت، وأصول معينة في الدين، أو حقائق دعى إليها الفقهاء لتناقضهم، وتناقض توجهات الطبقة الحاكمة.

لهذا السبب ظلت الفلسفة لغاية عصر ملوك الطوائف منبوذة، ومن المحظورات حيث لم تجد ملاذها للممارسة حتى، فكيف سيصبح الأمر جائزاً، ومسموحاً لإضفاءها على الأدب، أو مزجها به بشكل فني. ويعود السبب الحقيقي وراء ذلك إلى قوى ارتأيت أن أصفها سلطة القوى الثلاثية التي اتحدت، وقررت عدم تقبل العلوم العقلية في المجتمع الأندلسي وهي " الفقهاء، السلطة الحاكمة، جمهور العامة".

3. في حكم المرابطين:

بعد أن اشتدت الأوضاع في الأندلس، وقد ضاق الخناق على العامة من الناس بسبب بطش ملوك الطوائف، أراد الشعب آنذاك استقراراً سياسياً، واجتماعياً لذا فكر بالاستنجد بـ"المرابطين" لعلهم ينقذونهم من المحنة التي انغمست فيها المنطقة⁽¹⁾.

قامت الدولة المرابطية في الأندلس على أسس دينية بحتة، و من الممكن أنها كانت كردة فعلٍ على ما كان يحصل قبل حكمهم من ابتعادٍ عن الدين والمجون الذي كان على الملأ. فقد مارس ملوك الطوائف بعض الأمور التي تبعد عن الدين بأشواط لهذا انتقلت منطقة الأندلس من اللّهو، والترف، والجواري، والغناء إلى التعبد والورع والانصياع أكثر للتعاليم الدينية.

فوقف الفقهاء إلى جانب المرابطين وتألّبوا على أمراء الأندلس يتهمونهم بالمروق عن الدين، ليجد الفقهاء السلطة التي ازدادت قوة ومكانة أكثر من أيام حكم ملوك الطوائف.

عُرف " ابن تاشفين "بزوعه الديني المتشدد وتواصل الأمر مع ابنه وتجسد ذلك التشدد من خلال إصدار منشور يأمر فيه بحرق كتاب الغزالي " إحياء علوم الدين " ليستمر

(1) للاستزادة حول المعركة ومجرياتها وكيف سجد يوسف بن تاشفين إثر دخوله للأندلس وانقاذه لها مرتين من خطر ألفونسو ينظر [دولة الاسلام في الأندلس، محمد عبد الله عنان ج 2، ص240، إلى غاية ص 240، إلى غاية ص320]

الأمر متخذاً إجراءات ردعية تتمثل في تعقب كل من يعتنق مذهباً غير المذهب المالكي بل والتأكد من انتشار هذا الأخير وتَجَدُّره بين عامة الناس⁽¹⁾.

أما بالنسبة للتشدد فسيقودنا مباشر إلى نتيجة حتمية تتمثل في محاربة البدعة والفلسفة والفلاسفة عن طريق اضطهاد أي محاولة لدراسة أو كتابة في العلوم العقلية.

حيث تجاوز الفقهاء آنذاك كل الحدود وتناولوا على كتب المشاركة وأسهم ذلك التعصب في خلق جمود فكري أدى إلى الحد من استثمار قدرات العقل في الأندلس.

بهذا يمكن القول أن الحركة الفكرية بالأندلس في عهد المرابطين امتازت بـ "ركود نسبي، ولم تحظ باندفاع خاص أو بازدهار يلفت النظر بل يمكن أن يقال أيضاً إن ما عمدت إليه الحكومة المرابطية من مطاردة البحوث الكلامية والفلسفية، كان له أثره في صد الحركة الفكرية، وفي تأخيرها"⁽²⁾.

لقد ضيق الخناق بتلك الاجراءات على الفلسفة وهذه المعطيات ستقود إلى محاربة استثمار العقل والتفكير والتأويل مع القضاء على كل محاولة تقوم على الاستنباط والتفكير المنطقي والبراهين العقلية. وإذا تم محاربة مذهب فقهي مخالف للمذهب المعتمد، فما حيلة الفلسفة في دخول المجتمع الأندلسي بتركيبته وخلفيته التي تحاصر العقل وتحد وتدين الإبداع الفكري.

صحيح لم تجد الفلسفة ملاذها في هذا العصر لكن لم يمنع من ظهور التمرد والشغف الذي كان يتملك كل من يطالع على علوم القدماء كما كان يسميها سكان الأندلس، فقد نبغت شخصية في الفلسفة العقلية وتنور عقله رغم المحاصرة له من كل صوب.

إذا تكلمنا عن علوم الحكمة في هذه الفترة فإننا حتماً نتحدث عن أبو بكر محمد بن يحيى بن الصائغ والذي يعرف بـ ابن باجة كان متميزاً في العربي، والأدب، والشعر، وحافظاً للقرآن، ويعد من الأفاضل في صناعة الطب بل ناهيك عن تمكنه من العلوم الفلسفية. ويمكن القول أنه أقدم شخصية أندلسية رجعت إلى كتب الغزالي التي تم إحراق

(1) ينظر تاريخ الفلسفة الإسلامية في المغرب والأندلس، محمد الفيومي، دار الجبل بيروت، ط1، 1998، ص 165

(2) دولة الاسلام في الاندلس، محمد عنان، ج 3، ص 438

كتابه، لم يتوقف عند ذلك الحد بل أكمل شغفه بالفلسفة بقراءة كتب أبرز فلاسفة المشرق كالفارابي وابن سينا. إضافة إلى هذا شرح كتب أرسطو وتم التعليق عليها ووصل تمكنه ذلك إلى أن يختصرها ويلخص أهم أفكارها.

وهو من منطقة الأندلس وكونه من هذه المنطقة التي تحارب الفلسفة والمطّلعين عليها لم يمنعه من التمكن من العلوم الحكيمية والذي كان الأبرز في وقته وأوحد زمانه. ناهيك عن كتبه التي جاءت بصيغة تأمل فكري وهي "التشويق الطبيعي وماهيته" "النفس" "تدبير المتوحد"⁽¹⁾.

للأسف لم يبق من إنتاجه إلا ما تحدث عنه بالانثيا في كتابه وهو عبارة عن مخطوط بالاسكوريال يشرح فيه ابن باجة منطق الفارابي ومخطوط آخر في مكتبة جامعة أكسفورد وبرلين.

وبالرغم من أن شخصية ابن باجة كانت متشعبة بالدين كونه درس الفقه وتمكن من الدين، إلا أنه جسّد حبه للفلسفة من خلال حديثه عن مسائلها المتشعبة كمعرفة الموجودات بالعقل البشري ثم الحديث عن النفس والهيولى وغيرها وجاء ذلك بخلفية دينية. فمن المؤكد لم ينس إيمانه بالله عز وجل الذي اتخذه أرضية يعرض عليها المنطق ومسلماته. ولفن "الموشحات" مكانة بارزة في ذلك فقد امتزجت الفلسفة والمنطق بالأدب لتعطي لنا أجمل فن أندلسي بتمكنٍ عقلي وثقافي⁽²⁾.

لقد برز في هذا العصر ميزة فريدة وجديدة على عقلية الأندلسي وتتمثل في المزج بين الشعر أو الأدب عموماً وبين الفلسفة سواء بإدخال مصطلحات أو مفاهيم للشعر أو الحديث عنها في تضاعيف كتاب معين. وبعد ابن حزم وبثه بعض الأفكار المتعلقة بالفلسفة لا يمكن إغفال الحديث عن "ابن السيد البطلانيوسي"⁽³⁾ الذي صاغ بشكل واضح أفكاره

(1) ينظر عيون الأنبياء في طبقات الأطباء، أحمد بن قاسم الخزرجي، تح أبو نزار رضا دار مكتبة الحياة، لبنان، ص515

(2) وقد تكلم عنه "ابن سعيد المغربي" في كتابه ويمكن مطالعة الكتاب الذي جاء بعنوان [المقتطف من أزهار الطرف، أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي الأندلسي، شركة أمل، القاهرة 1425هـ، ص 257]

(3) أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطلانيوسي النحوي؛ كان عالماً بالأدب واللغات متبحراً فيهما مقدماً في معرفتهما وإتقانها...ألف كتباً نافعة ممتعة منها: كتاب "المثلث" في مجلدين، أتى فيه بالعجائب ودل على اطلاع

الفلسفية شعراً.

يعد كتاب "الحدائق" من أهم كتبه الفلسفية التي تعكس حال الفلسفة في الأندلس، حيث لم يسبق لمؤلف أن قام بمحاكاة واقع الفلسفة في هذه المنطقة. إذ يقول آسين بلاثيوس: "إن كتاب الحدائق لا يمكن اعتباره مجرد كتاب سهل الاستعمال... بفضل طابعه السهل المبسط هي أنه يعرض علينا صورة صادقة للحالة التي كانت عليها المعارف الفلسفية في إسبانيا الإسلامية في الفترة التي أُلّف فيها، فقد كتب في نفس الوقت الذي كان ابن باجة يؤلف فيه الكتب.. يعتبر أول محاولة للتوفيق بين الشريعة الإسلامية والفكر اليوناني"⁽¹⁾.

وبناءً على ذلك لا نستطيع أن ننكر تميز عصر المرابطين بظهور فلاسفة ومؤلفات مزجت بين الأدب بنوعيه الشعر والنثر مع الفلسفة من جهة ومحاولة التوفيق بين الشريعة والفلسفة من جهة أخرى. وعليه يظل إدخال الفلسفة على الأدب أمراً جديداً لم يعهده سكان الأندلس من قبل.

4. في حكم الموحدين:

نشأت الدولة الموحدية على أسس دينية⁽²⁾ وهي إحدى القبائل التي كانت في شمال إفريقيا حالها حال دولة المرابطين، وبرزت دولة الموحدين بطابع ديني واضح مع التميز في نفس الوقت بصبغة علمية جلية. والجدير بالذكر أن مؤسسها كان المهدي ابن تومرت من أئمة التفكير الديني⁽³⁾.

عظيم، فإن "مثلث" قطرب في كراسة واحدة، واستعمل فيها الضرورة وما لا يجوز غلط في بعضه. وله كتاب "الاقتضاب في شرح أدب الكتاب" ت 521 هـ، هـ [[وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس أحمد بن محمد ابن خلكان، تح احسان عباس، دار صادر - بيروت، 1900م، ج3، ص 96] وللاطلاع على أفكاره الفلسفية المبثوثة في تضاعيف الكتاب وجب العودة إليه] الحدائق في المطالب العالية الفلسفية العويصة، ابن السيد البطلوسي تح: محمد رضوان الدايدة دار الفكر - دمشق - سورية، ط1، 1988]

(1) نقلا عن تاريخ الفكر الأندلسي، جنثال بالنتيا ص 380

(2) للاستزادة في تفاصيل دخول المرابطين إلى الأندلس والتفصيل في معركة "الأرك" وكيف أصبحت شبه الجزيرة

الأندلسية ولاية مغربية ينظر [دولة الإسلام في الأندلس، محمد عنان ج 3، ج 4]

(3) أبو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن تومرت، المنعوت بالمهدي البرغي، صاحب دعوة عبد المؤمن بن علي

بالمغرب ت 514 هـ وللمزيد من التفاصيل يراجع [وفيات الأعيان ج5، ص 45، 46]

أطلقت حرية التفكير في هذا العصر ولم يكن هنالك ما يعرقل ذلك كما كان في عهد المرابطين، وتم الإفراج عن كتب الغزالي وكتب بعض المفكرين المشرقيين مع السماح بالاطلاع عليها دون تجريم من يقوم بذلك . في حين كانت تحرق وتمنع قبل ذلك سواء في المغرب أو الأندلس⁽¹⁾.

وبهذا أصبح العقل في الغرب الإسلامي في عهد دولة الموحدين متحررا من قيود الفقهاء لكن لفترة محدودة فيما يخص ممارسة بعض العلوم، و سلطة الفقهاء التي لم تغفل عن تلك العلوم بل فسحت المجال ثم عادت، وضيق الخناق. وبالرغم من تضيق الخناق في بعض الأوقات إلا أن وجود بعض الأعلام الذين خالفوا السائد كما أتى سابقاً كان دليلاً على رجاحة وعمق التفكير في تلك المنطقة التي أنجبت شخصيات مهمة في هذا المجال.

تميزت هذه المرحلة بمزج الأدب بالفلسفة بشكل فني ومكتمل حيث كانت تجربة كاملة العناصر واضحة المعالم ومن المفيد أنها لم تتعرض للحرق أو الإتلاف ووصلت إلينا ليتم الاستفادة منها.

و بالحديث عن فلاسفة هذا العصر لا يمكننا إلا أن نتحدث عن فيلسوف له مكانته في التراث العربي والتراث العالمي بطروحاته الفلسفية التي كان سباقاً إليها وهو " ابن طفيل"⁽²⁾.

مزج ابن طفيل بين الدين والفلسفة بعمل جميل يشرف مكتبة تراثنا العربي يعد هذا العمل "حي بن يقظان" عملاً أدبياً تتخلله مفاهيم فلسفية، و مصطلحات أهل المنطق، ويرتبط أيضاً بالتصوف، والتأمل وأن كل ما في الكون دليل على قدرة الخالق، لنلمس هنا نزوياً فكرياً أدبياً بلمسة فلسفية أتى بها ابن طفيل. ومن الممكن اعتبار

(1) ينظر دولة الاسلام في الاندلس، محمد عنان، ج5، ص 437

(2) أبو بكر محمد بن طفيل، أحد فلاسفة المسلمين. كان متحققاً بجميع أجزاء الفلسفة؛ قرأ على جماعة من المتحققين بعلم الفلسفة، منهم أبو بكر بن الصائغ المعروف عندنا بابن باجة وغيره. ورأيت لأبي بكر هذا تصانيف في أنواع الفلسفة من الطبيعيات والإلهيات وغير ذلك. [المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين، عبد الواحد بن علي التميمي المراكشي، تح صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية بيروت، ط 1، 2006، ج1، ص 176]

العلاقة التي تجمع الأدب بالفلسفة هنا علاقة أخذ وعطاء، حيث الأدب يفسر الفلسفة بأسلوب فني، والفلسفة خادمة للأدب بمصطلحاتها ومعانيها.

لاقى هذا المؤلف رواجاً كبيراً وترجم لعدة لغات عالمية، وهذا دليل على براعة الفيلسوف الإسلامي. يقول بالانثيا في هذا المقام... "وترجمها موسى النربوني إلى العبرية في سنة 1241 م وعلق عليها، وقد نقل ترجمة بوكوكا للاتينية إلى الانجليزية جورج حيث، وامتدحها الفيلسوف ليبنتز، واعتبرها مننذ بلايو أبدع وأغرب ثمرات الأدب العربي"⁽¹⁾. وبهذا اتخذت الفلسفة مساراً أوضح وممارسة أعمق وبلورة أفضل مقارنة بالعصور التي سبقت.

وسنظل نتحدث ونُفصّل في فكرة تعميق الدين بالفكر الفلسفي التي كانت حاضرة تقريباً في كل مرحلة من المراحل المدروسة، ومع تنوع تأليف فلاسفة الأندلس من طب فقه وفلسفة وأدب كما جاء مع ابن باجة، ابن طفيل، ابن حزم والبطلوسي في العصور التي مرت.

ولا يمكن الحديث عن الفلسفة في الأندلس ولا نذكر من كان له بصمة محفورة في الفلسفة عند العرب والغرب على حدٍ سواء ولا يمكن المرور كالكرام دون ذكره بالرغم من بعدها نوعاً ما عن مجال الأدب، "وهو ابن رشد"⁽²⁾.

يعد "ابن رشد" أحد أهم الفلاسفة في التراث العربي، حيث أثرى المكتبة العربية بعدة مؤلفات، ففي الفقه له كتاب بعنوان "بداية المجتهد ونهاية المقتصد"⁽³⁾، تناول بعض المسائل الفقهية وفي بعض الأحيان كان يطرح بعض الأدلة والآراء لمذاهب أخرى بشكل موضوعي.

من خلال كتاب "فصل المقال"⁽⁴⁾ حاول ابن رشد بطريقة أو بأخرى وبالدليل من القرآن على إثبات فكرة مهمة كانت سابقة في الأندلس مع كل من "ابن حزم" و "البطلوسي" ليأتي هنا أيضاً محاولاً التقريب أو التوفيق بين الفلسفة والشريعة. وبالحديث عن

(1) تاريخ الفكر الأندلسي، جنثالث بالنتيا، ص 398

(2) هو القاضي أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد مولده ومنشؤه بقرطبة مشهور بالفضل معتن بتحصيل العلوم أوحده في علم الفقه والخلاف وكان أيضاً متميزاً في علم الطب وهو جيد التصنيف حسن المعاني وله في الطب كتاب الكليات [عيون الأنبياء في طبقات الأطباء، أحمد بن القاسم بن خليفة أبو العباس ابن أبي أصيبعة، تج نزار رضا ص 530].

(3) بداية المجتهد ونهاية المقتصد، أحمد بن رشد دار الحديث، القاهرة، د ط، 2004، ج 1، ص 15.

(4) للإطلاع على الأمر يراجع كتاب فصل المقال، ابن رشد، تج: محمد عمارة، دار المعارف، ط ن ص 22

المؤلفات تنوعت إنجازاته في الفلسفة سواء من خلال ترجمتها أو تلخيصها أو حتى التعليق عليها. منتقلا بموسوعيته في التأليف للفقه، والطب، و الفلك وغيرها من المجالات التي برع فيها كمفكر وفيلسوف⁽¹⁾.

بالرغم من تمكنه من العلوم وموسوعيته الفذة إلا انه لم ينج من مكائد الأعداء وتربصهم به، حيث لم تلبث الفلسفة إلا وعادت منبوذة بتأليب الفقهاء للدولة وعادت فكرة اتهام صاحبها في دينه ويُقذف بالكفر، فلقد كان بعض من الفقهاء في دولة الموحدين ممن ضاقوا ذرعاً بتفكيره الديني والفقه المستنير وخاصة من تمكنه من المنطق والفلسفة التي أضفى عليها مفاهيم بلورها باجتهاده. لهذا عملوا على الوشاية به لدى الخليفة المنصور، ثم م اتهمه بالكفر والخروج عن الدين⁽²⁾ إلى أن مر بالمحنة التي كانت مرحلة حرجة في حياته⁽³⁾.

الخاتمة:

نستشف مما تم ذكره في الأسطر السابقة أن الفلسفة في الأندلس، وباختلاف الحكام، والدول التي مرت على حكمها " الدولة الأموية، أو ملوك الطوائف، أو المرابطين، أو الموحدين "كانت غير مقبولة دراسةً، وممارسةً على حد سواء، خاصة أن الفقهاء لعبوا دوراً أساسياً في ذلك باستمالة الرأي العام من جهة، أو بالتأثير على الطبقة الحاكمة بتوجيه رأيها ضد العلوم العقلية من جهة أخرى.

وبالرغم من ذلك كان لها مكانة في الأدب خلال بعض الكتب، والمؤلفات المذكورة في المتن والتي تعكس لنا روح العصر، وثقافته في ممارسة الفلسفة، والاجتهاد العقلي، ومن المؤسف أن واجه أصحاب تلك الكتب الويلات جزاء إعمال العقل، واستنباط الفكر في بعض المسائل الفلسفية والكونية. ومع ذلك أنجبت الأندلس من أعظم الفلاسفة في تاريخ التراث العربي، والعالمي بالرغم من الاضطهاد الذي تعرضوا له.

(1) للإطلاع على عناوين مؤلفات "ابن رشد" في المجالات التي كتب فيها والكتب التي لازالت مخطوطة وتحديد الكتب التي ترجمها وشرحها لأرسطو يراجع تاريخ الفكر الأندلسي، جنثال بالنثيا، ص 303 إلى 305

(2) للاستزادة في مجريات تلك الأحداث ينظر دولة الاسلام في الأندلس، محمد عنان، ج4، ص 722

(3) للاستزادة في المحنة ومجرباتها وأسبابها ينظر تاريخ فلاسفة الاسلام في المشرق والمغرب، محمد لطفي جمعة، شبكة كتب الشيعة، د ط، 1924، ص135، 139.

وننوه إلى أن المحن التي مر بها الفلاسفة في تلك المنطقة لم تقف حاجزاً بينهم، وبين الفلسفة وشغفهم بها الذي ظل لصيقاً بهم، ولم يستسلموا لمحيطهم، وبيتئتهم التي جرّمت ممارستها واعتبرتها زندقة بسبب خلفيات سياسية، ودينية فقهية.

المصادر والمراجع

1. ابن بسام، تح احسان عباس، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، الدار العربية للكتاب تونس ليبيا، ط1، 1981، ج1.
2. ابن السيد البطليوسي تح: محمد رضوان الداية، الحداثق في المطالب العالية الفلسفية العويصة، دار الفكر - دمشق - سورية، ط1، 1988
3. ابن حزم، تح د. احسان عباس، طوق الحمامة في الألفة والألاف، دار النشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت / لبنان، ط2.
4. ابن حزم الأندلسي، تح احسان عباس، التقريب لحد المنطق والمدخل إليه بالألفاظ العامة والأمثلة الفقهية، دار المكتبة الحياة بيروت، ط1، 1900.
5. ابن رشد، تح: محمد عمارة، كتاب فصل المقال، دار المعارف، ط ن.
6. ابن عذاري المراكشي، تح ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، دار الثقافة، بيروت، ط3، 1983، ج2.
7. أبو الحسن على بن موسى بن سعيد المغربي الأندلسي، المقتطف من أزاهر الطرف، شركة أمل، القاهرة 1425هـ.
8. أبو العباس أحمد بن محمد ابن خلكان، تح احسان عباس، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، دار صادر - بيروت، 1900م، ج3
9. احسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين، دار الشروق والتوزيع، عمان.
10. أحمد بن القاسم بن خليفة أبو العباس ابن أبي أصيبعة، تح نزار رضا. عيون الأنباء في طبقات الأطباء،
11. أحمد بن رشد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، دار الحديث، القاهرة، د ط، 2004، ج1.
12. أحمد بن قاسم الخزرجي، تح أبو نزار رضا، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، دار مكتبة الحياة، لبنان.

13. أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، دار الكاتب العربي - القاهرة، 1967، ج 1.
14. أنجل جنثال بالنتيا، تاريخ الفكر الأندلسي ترجمة حسين مؤنس، تقديم سليمان العطار، إشراف جابر عصفور، المركز القومي للترجمة القاهرة، 2011.
15. خالد سعيد، حرق الكتب تاريخ اتلاف الكتب والمكتبات"، أثر للنشر والتوزيع، السعودية، ط 1، 2018.
16. خليل إبراهيم السامرائي، عبد الواحد ظنون طه، ناطق صالح مصلوب، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان ط، 2000م.
17. راغب السرجاني، قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، 2011.
18. عبد الواحد بن علي التميمي المراكشي، تح صلاح الدين الهواري، المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين، المكتبة العصرية بيروت، ط 1، 2006، ج 1.
19. لويس شيخو البسوعي، طبقات الامم، صاعد الأندلسي، المطبعة الكاثوليكية للأباء يسوعيين، بيروت، 1912.
20. محمد العدلوني الإدريسي، تصوف الغرب الإسلامي نصوص من التراث الصوفي الغرب الإسلامي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط 1، 2008.
21. محمد الفيومي، تاريخ الفلسفة الاسلامية في المغرب والأندلس، دار الجبل بيروت، ط 1، 1998.
22. محمد بن فتوح الأزدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الدار المصرية للتأليف والنشر القاهرة، 1966، ج 1.
23. محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط الرابعة، 1997، ج 2.
24. محمد لطفي جمعة، تاريخ فلاسفة الاسلام في المشرق والمغرب، شبكة كتب الشيعة، ط، 1924.
25. المقري التلمساني، تح احسان عباس، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، دار صادر لبنان، ط، 1997، ج 2.